الفصل الأول

كيف تفهمين شخصية طفلك؟

"تعلموا كيف تعرفون أطفالكم، إنكم بالتأكيد لا تعرفونهم بِالمَرّة"

جان جاك روسو، القرن الثامن عشر

كيف تفهمين شخصية طفلك؟

مقدمة

إن فهم شخصية الطفل من أهم الأشياء التي ينبغي على الأم والأب أن يتعلمونها، إذ إن هذا الأمر مفيد جدًا في إرشاد وتأهيل وتوجيه الطفل خلال مراحل النمو التي يمر بها في حياته، فالأم والأب في حاجة إلى أن يضعا في ذهنهما أن طفلهما لديه شخصية خاصة وفريدة تميزه عن باقي زملائه، ولا بد من فهم سمات شخصيته لأن هذا يؤثر بشكل كبير على آليات وأساليب التواصل معه طوال حياته.

ومن أحد أفضل الطرق لفهم شخصية الطفل هي أن تقوم الأم بملاحظة ومتابعة طفلها أثناء نومه، ولعبه، وتناوله الطعام، إذ تتمكن الأم من خلال تلك المراقبة أن تكتشف بعض السمات المميزة له، ومحاولة اكتشاف الإجابة على التساؤلات التالية:

- ما هي الفعاليات التي يفضلها أكثر هل اللعب أو النوم أو الأكل؟

- هل من السهل على الطفل أن يتكيف مع الظروف المتغيرة أو يشعر بالضجر من القواعد المتبعة في كل فعالية؟
- هل يقوم بتنفيذ أي فعالية من فعاليات التواصل أثناء تنفيذه لهذه الأنشطة؟

إن الإجابة على هذا التساؤلات تضع الأم على أول درجة لفهم شخصية الطفل، لأن هذه الأمور تعتبر من السمات المميزة لكل الأطفال، وإلا فإن طفلك يكون طفلًا استثنائيًا لا بد من محاولة إجراء الفحوصات للتأكد من سلامته.

إن فهم شخصية الطفل لا يتحقق إلا من خلال فهم الحالة المزاجية للطفل، لأن هذه الحالة المزاجية فطرية يولد بها الطفل، وهي من أهم المحددات الخاصة بتحديد طريقة التعامل مع الطفل، فمثلًا الطريقة التي يتفاعل بها الطفل مع موقف جديد تعتبر أحد الأمثلة على الحالة المزاجية، لذا تعين على الأم محاولة مراقبة الحالة المزاجية للطفل حتى تتمكن من معرفة وفهم ما يسعده وما يشعره بالضجر والضيق.

كما إن طريقة تفاعل الطفل مع أفراد عائلته وتفاعلهم معه من أهم محددات فهم شخصية الطفل، فالطفل انعكاس لطبيعة العلاقة بين أفراد الأسرة، وبصفة خاصة عندما يُتِم الطفل عامه الأول فإنه تنمو

لديه مَلَكَة التقليد الأعمى، إذ يقوم بعكس كل ما يدور حوله وما يقال حوله دون تغيير أو تبديل، ولا شك أن الكلمات والعبارات الأولى التي تجري على لسانه هي انعكاس للكلمات التي يسمعها من أفراد أسرته، لذا كان على الأم أن تهتم لما يُقال أمام الطفل وما يحدث أمامه لأن هذا يؤثر بشكل كبير في نمو شخصيته.

أولاً: كيف تفهمين شخصية طفلك؟

لفهم شخصية الطفل يتعين على الأم محاولة فهم الجوانب الإدراكية والمعرفية التي تساهم في تشكيل شخصية الطفل، كما يتعين عليها الفهم التام لنمط الشخصية الذي يتسم به الطفل، إضافة إلى العقبات والعوائق التي تواجه الطفل ومدى جهازية واستعداد الطفل لمواجهة مثل هذه العقبات والخروج منها دون خسائر، وقد تسأل الأم هنا: هل يستطيع طفلي في مراحله العمرية الأولي التغلب على أي من المشكلات أو المعوقات التي تواجهه؟ وهل أستطيع أنا فهم شخصية طفلي وتحديد ما يعاني منه قبل مرحلة النطق؟ وهل الاكتشاف المبكر لهذه الأمور يساعد في تحديد العلاج المناسب والتأهيل اللائق؟

الإجابة على هذه التساؤلات سهلة ويسيرة، فمثلاً عندما يكون الطفل منغمساً في لعبة ما وهو في أشهر العمر الأولى ويقوم بإلقاء تلك

اللعبة بعيداً عنه، فهل يترك اللعبة أم أنه يحاول بكل ما أوتي من قوة أن يحبوا أو ينام على بطنه أو ظهره ليصل إلى تلك اللعبة؟ الإجابة بالطبع أنه يحاول بشتى الطرق الوصول إلى اللعبة التي تعلق بها، فإن نجح في مهمته كان ذا شخصية مستقلة تتمكن من الاعتماد على نفسها لبلوغ أهدافها، وعندما يفشل يتخذ إستراتيجية جديدة ليحقق بها ما يريد وهي أن يقوم بالصراخ والبكاء لتأتي الأم وتحضرها له.

لكن إن قامت الأم بإحضار اللعبة لطفلها بصورة متكررة دون أن تتركه يفعل ذلك بنفسه فتكون قد ساهمت في زيادة مستويات اعتماده على الغير في بلوغ أهدافه، وبالتالي يتكون لديه نمطا سلبيا في شخصيته تكون الأم هي السبب فيه، وقد يتطور هذا النمط ليصبح من مكونات الشخصية الاعتمادية التي سيرد الحديث عنها بالتفصيل فيما بعد.

ولهذا السبب نهيب بالأمهات توخي الحيطة والحذر في التعامل مع الأطفال وألا يقودها انشغالها وكثرة مسئولياتها إلى ترك الطفل ليلعب بمفرده دون مُعِين ودون شخص يوجهه ويساعده على تنمية جوانب الشخصية لديه، ويساعده على تنمية قدراته بالصورة التي ترسخ لديه المفاهيم الإيجابية نحو الشخصية ونحو التفاعل المجتمعي والأسري الجيد.

ولكي تتمكن الأم من فهم شخصية طِفلها يتعين عليها فهم مكنون شخصية الطفل ومفهومها أولا، وفهم كيفية حدوث الاضطرابات الشخصية للطفل، وأنواع السمات الإيجابية والسلبية للطفل، وكيفية الاستفادة من كل هذا في تنمية المهارات الإبداعية والابتكارية للطفل، وكيفية توظيف الألعاب في تطوير المهارات وبناء القدرات العقلية والذهنية والفكرية للطفل في إطار يقوم على الإبداع والمثابرة لبلوغ الأهداف الخاصة.

ولا شك أن الطفل يمر في مرحلة الطفولة بالعديد من المراحل التي تساهم في تشكيل شخصيته وتساهم في بناء علاقته بالبيئة المحيطة به وبالواقع المجتمعي الذي يعيش فيه، كما أن المجتمع حاليا يمر بالعديد من التغيرات والتطورات السريعة التي تؤثر على حياة الطفل إضافة إلى تأثيرها الكبير على كافة أفراد الأسرة، من هذا المنطلق نحاول إلقاء الضوء على كيفية فهم الأم للطفل في مختلف مراحل الطفولة بداية من مرحلة الرضاعة ووصولاً إلي مرحلة النشء.

(١) ما مفهوم شخصية الطفل؟

الشخصية بوجه عام عبارة عن مُرَكب تفاعلي يجمع ما بين السمات الجسمانية والنفسية والانفعالية والروحية والعادات والتقاليد

والقيم والأفكار والمعتقدات الموروثة والمكتسبة في إطار يؤثر ويتأثر إيجابًا أو سلبًا بالمجتمع الخارجي.

تتكون الشخصية من خليط من الانفعالات والدوافع والغرائز والميول والمعتقدات والأفكار والقدرات والمهارات والسمات والأحاسيس التي تشكل سلوك الإنسان وتتحكم في فهمه وإدراكه للمثيرات المحيطة به والتي تؤثر بالتالي على إدراكه العام للموقف وتصرفاته وسلوكياته وانفعالاته تجاه أمر ما أو مشكلة تحدث له.

ولا شك أن كل هذا هو تعريف للشخصية الطبيعية وهي الأصل، لكن إذا حدث اضطراب أو خلل في أحد هذه المركبات التفاعلية يحدث ما يسمي باضطراب الشخصية وهو السبب في السمات والأنماط المختلفة للشخصيات التي نراها في حياتنا اليومية وفي تفاعلاتنا المجتمعية، والتي قد تمثل عبئاً كبيراً على أخصائيي العلاج السلوكي في فهمها والتعامل معها وتفسيرها بالصورة التي تحقق تأثيراً إيجابياً على علاج اضطراب الشخصي.

(٢) وقت ظهور اضطراب الشخصية

لاضطراب الشخصية ضوابط لابد وأن تظهر حتى يسمى التغيير الذي يحدث في الشخصية اضطراباً، إذ أنه ليس كل تغيير يحدث في

الشخصية يكون اضطراباً، ويظهر اضطراب الشخصية بعد بلوغ الطفل ١٨ عاما، ولكن في حالة ظهور أي هذه الأعراض قبل هذه السن تكون تغيرات في سمات الشخصية ويسهل تغييرها، لكن فور بلوغ الطفل ١٨ عاما تتحول هذه السمات المختلطة إلي اضطرابات مركبة قد يصعب تغييرها، وقد تساهم في إعاقة هذا الطفل عن ممارسة طقوسه وعاداته الاجتماعية والدراسية والانخراط في المجتمع وتضيف مزيداً من التعقيدات والصعوبات البالغة في التعامل معه من قبل أفراد المجتمع، كما تسبب خللاً قوياً في علاقاته وذكاءه الاجتماعي مما يجعله مرضاً وليس اضطراباً، ولهذا وجب التنبيه على الأمهات أن يحاولن القيام بالتشخيص المبكر لاضطراب السمات الشخصية قبل أن يتحول هذا الاضطراب إلى نمط في الشخصية يصعب إدارته وتغييره، مما يكون سببا في العديد من المشكلات النفسية والأسرية والمجتمعية في المستقبل.

ولهذا فإننا في هذه السطور سنحاول إلقاء الضوء على السمات والأنماط المختلفة الإيجابية والسلبية في شخصية الطفل لمساعدة الأم وجميع أفراد الأسرة على التعرف المبكر على السمات والأنماط ومن ثم التغلب على أي من العقبات التي قد تتطور لتصبح اضطرابات عامة في الشخصية ويصعب تغييرها، ومن أهم هذه الأمور أننا سنتناول

في الفصول القادمة كيفية اكتشاف الاضطرابات والإعاقات لدى جميع الأطفال بداية من المراحل الأولى للنمو، وحتى الوصول بالطفل إلى مرحلة متقدمة جداً قد تجعل منه إنساناً نافعاً حتى وإن كان يعاني من إعاقات عقلية أو حركية أو حسية أو لغوية.

(٣) فهم شخصية الطفل في مرحلة الرضاعة

لاشك أن الطفل في هذه المرحلة لا يكون في حاجة إلا إلى إشباع حاجاته الأساسية سواء الفسيولوجية منها أو النفسية، فهو في حاجة إلى الرضاعة والأكل والتعلق بالأم والدفء في المشاعر والثبات والاستقرار في المعاملة من جانب الأم والأب وكذا يكون في حاجة إلى الإخراج والتغذية السليمة وغيرها.

كما أن الطفل في هذه الحالة يحتاج إلى بناء علاقة إيجابية جيدة بينه وبين الأم والأب، إذ يتأثر الطفل في هذه المرحلة بالمشكلات الأسرية والاضطرابات التي تنشأ نتيجة لها، والتي يتناولها الطفل بالفعل في لبن الأم في الرضاعة الطبيعية، لذا وجب على الأسرة العمل على إقامة علاقة إيجابية تقوم على الثقة مع الطفل، إذ أن تلك الثقة هي الأرض الصلبة التي تقوم عليها شخصية الطفل وهي التي تمكنه من الانتقال للمراحل التالية دون عقبات أو مشكلات.

ويعتبر الصراخ هو السمة المميزة للطفل في هذه المرحلة لبلوغ أمانيه وتلبية حاجاته، إذ يلجأ إليه الطفل في كل أموره في محاولة منه لجذب انتباه الوالدين لشيء ما، أو لرغبتهم في مساعدته على القيام بشيء ما، أو الجوع أو الألم، لذا وجب على الأسرة محاولة فهم صراخ الطفل، وتحديد ما إذا كان صراخه عبارة عن رغبة في الأكل أو عبارة عن ألم أو ما إلى ذلك، وينبغي عليهم أيضا أن يفهموا حقيقة شخصية الطفل، وطبيعتها، ومكنونها.

(٤) لماذا يبكي طفلي؟

يختلف السبب الذي يدفع الطفل إلى البكاء والصراخ، فقط يكون الطفل جوعانًا وقد يبكي لشعوره بالبرج أو العطش، أو الملل، أو الضيق أو البحث عن اللهاية، أو البحث عن أمه، فما من شك في أن الأم بعد فترة تستطيع تفهم الأسباب المختلفة التي تدفع الطفل للبكاء، لذا سنحاول الإجابة على التساؤل التالي: لماذا يبكي طفلي؟

- قد يكون الطفل مريضًا، لذا من الأفضل أن تشتري الأم جهاز قياس حرارة (ترمومتر) وتحتفظ به في المنزل، ومحاولة فهم الأسباب التي تدفع الطفل إلى البكاء والتي قد تتنوع بين إصابة الطفل بالحمى، أو البرد، أو الزكام، أو يعاني من تراكم غازات

في البطن، أو يعاني من فقد في الوزن، وفقدان الشهية للطعام، وغيرها، كل هذه علامات تجعل الأم تفهم أن طفلها يبكي لأنه مريض.

- الطفل يبكي لأنه جائع، وسنتناول في النقطة التالية كيف أفهم أن طفلي جائع؟
- الطفل يبكي لأنه عطشان، وهنا تحاول الأم أن تسقيه ماء مغلي مبرد (حوالي ٤٠ مللي في المرة الواحدة).
- الطفل يبكي لأنه يشعر بالحرارة الشديدة، وهنا تتأكد الأم من أن ملابسه مناسبة لفصل السنة الحالي، إن كان صيفًا أو شتاءً أو غير ذلك.
- الطفل يبكي لعدم نظافة حفاضته التي يرتديها، لذا فتقوم الأم بفحص الحفاضة وتغييرها إن لزم الأمر.
- الطفل يبكي لأنه يشعر بالملل، لأنك لا تلعبين معه، لذا وجب عليك أن تلعبين مع طفلك، وتعطيه مزيدًا من الاهتمام.
- الطفل يبكي لأن مزاج أمه متعكرًا، فالطفل يشعر بالحالة المزاجية لأمه، فإن كانت الأم تعاني من اكتئاب، أو قلق أو غضب أو تعب أو إرهاق، ظهر أثر ذلك على الطفل وتجد

الأم طفلها يبكي بشدة كما هو الحال عندما يتعارك كل من الأم والأب في المنزل أمام الطفل.

- الطفل يبكي لمشكلة في أذنيه، فإن كان طفلك يقوم بشد أو جذب أذنيه بشدة ولفترات طويلة ويبكي أثناء ذلك فاعلمي أنه قد يكون مصابًا بعدوى في أذنيه، وحينها تلزم استشارة الطبيب.
- الطفل يبكي لعدم شعوره بالأمان، فالطفل من عمر ٦ أشهر و ٩ أشهر يعلم من خلال بعض تصرفاتك أنه سينفصل عنك شيئاً فشيئًا، وحينها نجد الطفل يبكي عندما تغادرين غرفته من خوفه أنك لن تعودين مرة أخرى.
- الطفل يبكي لا لسبب على الإطلاق، فإن لم يكن هناك سبب لبكاء الطفل فقد يكون هذا الأمر من علامات مراحل النمو، ولذلك نجد أن بعض الأطباء - كالدكتور مارك ويسبلوث Marc Weissbluth - يقولون مقولة تنم عن نمو الطفل وهي "أن نمو الطيور يظهر من خلال تعلمها الطيران، ونمو الأطفال يظهر من خلال بكائهم".

وهناك عدة علامات تستطيع الأم أن تفهم سبب بكاء وصراخ

طفلها بسهولة كبيرة، وتتمثل تلك العلامات فيما يلي:

- إن كان الطفل يبكي بعد اقل من ساعة من الرضاعة، فاعلمي أنه ربما لا يكون جائعًا، وكلما كبُر الطفل وتقدم عمره كلما ازدادت الفترات بين الرضاعتين.
- الطفل الجائع يبدأ بحركات ومقدمات قبل الدخول في البكاء، فإن لم تلاحظ الأم هذه الحركات قبل البكاء، فهنا تعلم أن طفلها ليس جائعًا وتبحث عن سبب آخر لبكائه.
- إن اعتقدت الأم أن طفلها جائع وأعطته ثديها وتركه بعد فترة بسيطة عدة مرات متتالية، وبدأ في البكاء مرة أخرى، فتعلم الأم حينها أنه غير جائع وأن هناك أمرًا آخر يجعله يبكي.
- طالما أن الطفل غير مريض أو جائع فلينبغي أن لا تشغل الأم بالها لبكائه وأنك لست قادرة على تهدئته، لذا كان من الأفضل في هذه الحالة للأم أن تبتسم في وجه طفلها، وتداعبه، وتبادله مشاعر الحب والطمأنينة، وأحيانًا قد لا يستجيب الطفل لها سوى أنه يتوقف عن البكاء، وهنا ينبغي أن تستمر الأم ولا تتوقف عن الابتسام لطفلها، وسوف يهدأ ويبتسم لها.

(٥) كيف أفهم أن طفلي جوعان؟

إن تعبير الطفل عن جوعه لا يتم من خلال البكاء فقط، فقط يقوم الطفل بالعديد من الأشياء لإخبار الأم أنه جائع، فأحيانًا نجد الطفل يلجأ للبكاء، وأحيانًا يلجأ لأشياء أخرى ليظهر لأمه أنه جائع، ومن بين هذه الأمور ما يلي:

- أن يقوم الطفل بتقريب يديه من وجهه.
- أن يمص الطفل أحد أصابعه، أو أي جزء من يديه.
- أن يقوم الطفل بثني يديه.
- أن يقوم الطفل بحركات بفمه وشفتيه تدل على جوعه

ولا يلجأ الطفل إلى البكاء للتدليل على جوعه إلا بعد أن يقوم ببعض الحركات والإيماءات التي تدل على جوعه، لذا من الممكن أن تفهم الأم هذه العلامات وتلك الإيماءات قبل أن يقوم الطفل بالبكاء لإعلامها بجوعه، ومن بين تلك العلامات ما يلي:

- أن يقوم الطفل بحركات بشفتيه وبفمه، أو بلسانه، كما هو الحال مع حركات مص الشفايف، والقيام بنفس الحركات التي يقوم بها بالرضاعة من ثدي أمه، وفتح وغلق فمه بصورة

متكررة، وإخراج لسانه خارج فمه.

- البحث عن ثدي أمه، كأن تقوم الأم بلمس أحد جانبي وجه الطفل، وتجد أن الطفل يقوم بتدوير وجهه كما لو كان يبحث عن شيء، وهو في هذه الحالة يبحث عن ثدي أمه للرضاعة.
- أن يقوم الطفل بمص أي شيء من خلال وضع هذا الشيء في فمه ويمصه بشدة كما لو كان يمص ثدي أمه، ونفس الأمر مع إحدى يديه أو أصابعه.
- أن يقوم الطفل بتحريك يديه وقدميه، ويقوم بإصدار بعض الأصوات التي يريد من خلالها لفت نظر أمه إليه وأنها جائع.
- أن يقوم بتحريك عينيه وهما مغلقتان بصورة متكررة أثناء نومه، وهنا تفهم الأم أن طفلها جائع حتى وهو نائم.

وهنا نعطي الأم بعض النصائح بخصوص الرضاعة وعدد مرات الرضاعة وفترات الراحة بين كل رضعة:

- إن كان عُمر طفلك أقل من ستة أسابيع، فمن الأفضل أن تطعميه وترضعيه كل ساعتين، ولست في حاجة أن تلتزمين بجدول محدد للرضاعة لكن تأكدي فقط أن طفلك يقوم بالرضاعة ثمان مرات كل ٢٤ ساعة في هذه المرحلة.

- أحيانًا نجد أن هناك بعض الأطفال تريد الرضاعة خلال فترة أقل من ساعتين بين الرضعتين، وهذا الأمر عادي جدًا، إذ إن الطفل خلال هذه المرحلة الأولى من العمر يحتاج إلى الرضاعة بشكل متكرر لأنها مرحلة البناء والنمو، لذا فهو في حاجة دائمة إلى الحصول على قسط وافر من اللبن.
- وأحيانًا نجد أن هناك بعض الأطفال يفضلون الرضاعة في فترات قصيرة متتابعة، ولا ينتظرون ساعتين، ويتناولون كميات قليلة جدا كل مرة، وهذا الأمر عادي جدًا، وليست هناك مشكلة فيه.

ثانيًا: طفلي ضعيف الشخصية.... ماذا أفعل؟

كيف تفهمين أن طفلك ضعيف الشخصية؟ هذا السؤال سألتُهُ ذات مرة لإحدى الأمهات التي جاءت لاستشارة سلوكية، وقالت لي:

«طفلي دائماً ما يأتي من الحضانة باكيًا وقد ضربه أحد الأطفال، وأخذ منه أحد متعلقاته الشخصية، رغم أن ابني بالمنزل يُوجِع أخاه الآخر ضربًا، ولا أدري ماذا أفعل؟»

وقالت إحدى الأمهات الأخرى شاكية:

«ابني في السابق كان عندما يضربه أحدٌ يقوم هو الآخر بضربه ولا

يخاف منه، لكني لاحظته في الفترة الأخيرة يبكي دائمًا عندما يضربه أي طفل ويخاف جدًا ويجري من أمام الأطفال حتى وإن كانوا أصغر منه سنًا، ويستسلم لهم ليضربوه ولا يدافع عن نفسه ولا أدري ماذا أفعل؟»

لكي تعرف الأمهات ما يجب عليهن فعله لإنهاء تلك الحالة التي تنتاب طفلهن عليهن أولاً أن يعرفن من هو الطفل ضعيف الشخصية، وهنا نقول لكل أم أن الطفل ضعيف الشخصية تتعدد أوصافه وتتنوع تبعًا لكل حالة، لكن يشترك معظم الأطفال ضعاف الشخصية في بعض الأمور والتي من أهمها أن الطفل ضعيف الشخصية:

- هو طفل يميل دائمًا إلى عدم الكلام، ويسير مطأطأً رأسه للأرض، وقليل الاختلاط مع أقرانه وكثير التعرض للضرب من الأطفال المشاغبين أو المستأسدين (Bullies).
- هو ذاك الطفل الذي ليست لديه جرأة في التعبير عن رغباته أو احتياجاته أو ميوله، حتى أمام أفراد أسرته، إما خوفًا منهم أو تأكدًا من عدم تلبيتهم لهذه الرغبات أو عدم الرغبة في الدخول في نقاشات معهم بخصوص هذه الطلبات.
- هو طفل سهل الانقياد من أي فرد، ويعاني من انخفاض المبادأة والمبادرة لديه، فتجده دائمًا لا يتقدم زملاءه بل يكون

متأخرًا عنهم، ولا يبادر في فعل أي أمر، أو حتى في الإجابة على سؤال معلميه داخل قاعات الدراسة.

- هو طفل متردد دائمًا، وليس لديه أدنى دافع للفضول، ويكون كثير الأسئلة حول تنفيذ مهمة سهلة، مما يدفع أي فرد أن يقوم بتنفيذ المهمة بدلاً منه تيسيرًا عليه وتوفيرًا للوقت، ونادرًا ما تجده يتخذ قرارً بمفرده، سواء قرار باللعب أو باللبس أو بالخروج أو بالانضمام إلى مجموعة من أقرانه يلهون ويلعبون، وينتظر الإذن ممن هو أكبر منه سنًا لينضم إليهم.
- هو طفل غير اجتماعي في المواقف التي تتطلب منه أن يكون اجتماعيًا، فعند زيارات الأهل والأقارب وفي وجود أطفال آخرين تجده ملتصقًا بأهله جدًا ولا يتركهم لينضم لمواقف اللعب مع أقرانه.
- هو طفل يتأثر كثيرًا بآراء أقرانه، ودائمًا ما يردد كلماتهم وأفعالهم دون وعي، مهما كانت حتى ولو كانت أفعال سلبية ضارة، ويستغله أقرانه في أدائه لكافة الواجبات المنزلية بدلاً منهم، ولا يستطيع أن ينكر ذلك أو يرفضه.

(١) أسباب ضعف شخصية الطفل؟

لا يمكن بأي حال من الأحـوال أن يولد الطفل وهو ضعيف الشخصية، فهي أمورٌ مكتسبة، وهي سمات يكتسبها الطفل من البيئة المحيطة أو من أسلوب المعاملة، أو من طبيعة التربية والتنشئة الأسرية، لذا ينبغي أن تدرك الأم أن هناك عوامل قد تساعد في إضعاف شخصية طفلها، ونقدم لها هذه العوامل لكي تتوقف عن القيام بها، حتى لا يؤدي ذلك إلى خلق جيل يتسم بالضعف والاستكانة، وبالتالي يؤثر هذا تأثيرًا سلبيًا على المجتمع بأسره، ومن أهم هذه الأسباب والعوامل ما يلي:

إن أسلوب التربية الذي تنتهجه الأم والأب في تربية أطفالهم له تأثير غير محدود على شخصية الطفل، فكلما قام الأهل بتربية الطفل وتعويده على الاعتماد على نفسه، كلما قوي لديه هذا الشعور بضرورة الاعتماد على نفسه مما يزيد من مستوى ثقته بنفسه، وبالتالي يقل مستوى ضعف الشخصية، والعكس صحيح، ولهذا السبب يتعين على الأم والأب حضور بعض الدورات أو قراءة بعض الكتب التي تعلمهم أساليب التربية الصحيحة للأطفال، ولهذا السبب نتوجه للأم والأب بالكلمات التالية لكي يساهما في بناء شخصية طفلهما بناءً سويًا يبعدانه عن كل ما يكون سببًا في إضعاف شخصيته:

«يحكى أنه كان هناك امرأة لها طفلين، وكان لديها تفاحة، تساهم في تقوية شخصية من يقوم بأكلها، لكن لن يستطيع أكلها سوى شخص واحد فقط، فاحتارت الأم كثيرًا، ماذا ستفعل، وهي تحب طفلاها، ولا تستطيع تمييز أحدهما عن الآخر، ففكرت في أن تقوم بتنظيم مسابقة بين طفلاها، ومن يربح سيأكل هو التفاحة، وسيصبح قوي الشخصية.

وهنا قالت لهما: «من سيدور حول العالم ثلاث مرات ويعود هنا قبل الآخر سأعطيه التفاحة».

فانطلق أحد ولديها وكان نحيفًا جدًا وركب على ظهر طاووس سريع سرعة البرق، وانطلق يحاول الدوران حول العالم ثلاث مرات قبل أخيه الآخر، الذي كان سمينًا جدًا، ولم يجد سوى سلحفاة بطيئة جدًا ليركبها ليدور حول العالم.

وإذا بالأم تجد الطفل البدين يمتطي السلحفاة ويدور حولها هي والأب، قائلًا لهما، «لست في حاجة إلى الدوران حول العالم فأنتما بالنسبة لي العالم كله»، ودار حول والديه ثلاث مرات، وهنا أعجبت الأم بكلام الطفل وأعطته التفاحة، وأصبح أقوي شخصية من أخيه».

وبيت القصيد من هذه القصة أن أسلوب التربية الذي تنتهجه الأم والأب في تربية أولادهم هو المحدد الرئيسي لنمط شخصية الطفل،

وهو الذي يبني الدوافع التي تدفع الطفل نحو اكتساب سمات الشخصية السوية أو الضعيفة، ولهذا فإن المشكلات التي تتعلق بأسلوب التربية تتنوع بين:

(أ) الضرب والصراخ

إن استخدام الضرب والصراخ في وجه الأطفال كأسلوب في تربية الأطفال، وبصفة خاصة حينما يكون الطفل صغيرًا، لهو كفيل بأن يقتل داخل الطفل أي دافع للقيام بأي أمر يعطيه ثقة بنفسه، ويكسبه مهارة اجتماعية أو شخصية جديدة. إن الخوف من الضرب يقتل في الطفل كل محاولة لاستكشاف البيئة المحيطة به، ويكون الضرب أول ما يزعزع ثقة الطفل بنفسه، وبصفة خاصة لو كان الطفل يتم ضربه في الأماكن العامة أو في الشوارع أو أمام الناس، فهذا يقلل من مستوى تقدير الذات لديه، ويقتل فيه كل شعور بأهميته بالنسبة للمجتمع الذي يعيش فيه.

إن استخدام صيغة الأمر والتحذير شديد اللهجة مع الأطفال يعتبر من الأمور التي ينبغي على الأم والأب أن يتوقفا عن اللجوء إليها في التحدث مع أطفالهم، فنُهيب بالأمهات التوقف عن قول "إياك أن تفعل كذا" أو "تعالي هنا بسرعة" أو "إن لم تفعل كذا سأضربك بشدة"

وهكذا، فإن تلك العبارات تلجأ إليها الأمهات ظنًا منهن أنها هي الطريقة المثلى لتربية الأطفال، وهن لا يعرفن أنها طريقة سيئة تنعكس في كل تصرفات الطفل، وهنا تلاحظ الأم أن طفلها حينما يتعامل مع أخته أو أخيه تجده يأمرهم بنفس الأوامر وينتهج معهم نفس النهج في التعامل.

إن تكرار عقاب الطفل على أي فعل اقترفه يؤدي إلى تقليل الجدوى الإيجابية لأسلوب العقاب، فكلما قامت الأم بمعاقبة طفلها سواء بالضرب أو الصراخ أو العتاب نتيجة سلوك سيء قام به، كلما ازداد تعلق الطفل بهذا السلوك السلبي، ونجد أن غالبية الأمهات تستخدم لفظ "شقي" و"عفريت" لوصف أطفالهن بصورة متكررة، مما يجعل الطفل يفقد الشعور بهذه الكلمة ويفقد تأثيرها في نفسه ولا يكترث لها، كما أن استعمال التهديد مع الأطفال يعتبر سلاحًا ذا حدين، فإن وفَّت الأم بكلامها كانت مشكلة وأثرت سلبًا على الطفل، وإن لم تفِ بكلامها كانت مشكلة أيضًا تجعل الطفل يفقد الثقة في كلامها وتهديداتها المتكررة ولا يكون لها أي قيمة لديه.

إن ما نود التركيز عليه في هذه النقطة هو أن أسلوب تعامل الأم مع طفلها هو ما يحدد أسلوب تعامل الطفل مع أفراد أسرته ومع أعضاء مجتمعه، فلو نشأ الطفل في أسرة تعامله باحترام وتتحدث معه

بألفاظ رقيقة ومهذبة، نشأ بنفس السمة أيضًا وانتهج نفس الأسلوب في تعاملاته مع أفراد المجتمع الذي يعيش فيه، وصدق قول رسول الله صلي الله عليه وسلم حيث قال "ما كان الرفق في شيء إلا زانه، وما نُزِع الرفق من شيء إلا شانه"

(ب) الرسائل الخاطئة من الأم والأب

يقصد بالرسائل الخاطئة العبارات التي تقولها الأم للطفل حينما يقدم على فعل أي أمر من شأنه أن يكتشف به البيئة المحيطة، أو أن يقدم على فعل شيء يساعده على تنمية جوانب التفكير الابتكاري في شخصيته، فنجد الأم أو الأب يقولان له:

«لن تستطيع، فلم يستطع من هو أكبر منك سنًا أن يقوم بها» «هو خلاص انت اللي هتقدر، يابني مفيش حد في سنك يقدر يعمل كدة» «انته تقدر تاخد بالك من أختك، ده انت عايز اللي ياخد باله منك»

وغيرها الكثير من الرسائل السلبية التي تترك انطباعًا لدى الطفل بأنه لن يستطيع النجاح في أي أمر غير تقليدي يُقدِم عليه، ولهذا السبب نجده ينمو ضعيف الشخصية، غير جريء، وليس لديه الرغبة في الاستكشاف، وأنه لن يستطيع الاعتماد على نفسه أبدًا ولن يكون مبادرًا وأنه سيكون منتظراً لمن يحدد له ماذا وكيف سيفعل.

والرسائل الخاطئة لا تقف فقط عند الرسائل السلبية ولكنها أيضاً تتعدى ذلك لتصل إلى الرسائل الخاصة بالكمال عند الطفل، إذ يتوقع الأب والأم أن طفلهما يستطيع أن يقوم بأي فعل مهما كان وأنه لابد أن يحاول بذل الغالي والنفيس للوصول إلى طموحات والديه، لكن هذا يخلص انطباعًا في نفس الطفل أنه مهما فعل فهو غير جيد لأنه لم يصل إلى حد الطموح الذي وضعه له أمه وأبيه، وأن هذا سيؤدي إلى قيام والديه بمعاقبته على تقصيره وعدم بلوغ الدرجة التي وضعاها له، لذا كانت الرسائل الخاطئة بنوعيها سواء إيجابية أو سلبية تؤثر بصورة سلبية على الطفل وعلى أسلوب حياته فيما بعد.

كما أن الرسائل الخاطئة من الأب والأم هي ما تجعل الطفل ميالاً إلى الإيقاع بأخيه أو أخته عند أمه أو أبيه، وينشأ طفلاً فتانًا، وإذا كان طفلك يفعل هكذا فاعلمي أنه يقلد ما تقومين به، فأنت حينما يعود أباه من العمل ويسألك عن أحوال الأطفال فتبدئين في سرد أخطائهم وكيف كان يومهم يومًا حافلاً بالأخطاء والمغالطات، فيأخذ الطفل عنك هذه السمة ويبدأ في تقليدك ويخبر أباه بكل ما تقوم به أخته أو أخيه، ونحذر الأم والأب من أن يجعلا من ابنهما أو ابنتهما جاسوسًا على باقي أفراد المنزل لأن هذا الأمر سبب أساسي من أسباب سوء

تربية الأطفال، ولهذا السبب ينبغي توخي الحذر من الرسائل السلبية التي يرسلها كل من الأب والأم لأطفالهم فإنها تضع لَبِنةً غير إيجابية في سلوكيات الأطفال وفي طبيعة العلاقات مع أفراد مجتمعهم.

(ج) التدليل والحماية الزائدتان

إن المبالغة في حماية الأطفال والخوف عليهم، وخصوصًا إن كان الطفل وحيدًا أو أنه أُنجِب بعد فترة طويلة من الزواج تعبر من أكثر الأمور التي تساهم في إضعاف ثقة الطفل بنفسه وتقليل مستوى الاعتماد على نفسه في القيام باكتساب المهارات الاجتماعية والحياتية. إن الاعتناء بالطفل والحنان عليه أمر جيد، لكن ينبغي أن تعلم الأم أنه بين الحنان وبين التدليل شعرة ما إن قُطِعَت حتى يصبح الطفل مدللًا ويصعب بناء سمة الاعتماد على نفسه في شخصيته، يقول دنيس شولمان أحد أكبر المتخصصين في مجال سلوك الأطفال:

إن الأطفال يترجمون ردود فعل الوالدين إلى سلوكيّات تمكّنهم من تحقيق ما يريدون، ولذا من الخطأ الكبير أن يتعوّد الطفل على تلبية كل طلباته، إذ أنه من المفترض أن يتم رفض مطالب الطفل كثيراً إن كانت لا تتفق مع طبيعة الحياة، ولا مع الأعراف والتقاليد، ليكفّ الطفل حينها عن استخدام الأساليب الملتوية لتحقيق مطالبه".

ويحذر علماء سلوك الأطفال من إغداق العاطفة الزائدة عن الحد على الأطفال لأن هذا يقلل من مستوى الارتباط الذي ينشأ بين الطفل وأقرانه، إذ يكتفي الطفل بالعاطفة بينه وبين والديه فقط، مما يقلل في داخله النزعة إلى الميل إلى الآخرين وتكوين صداقات معهم، مما يدخله في جو من الانطواء والعزلة الاجتماعية، ولهذا نؤكد على أهمية التوازن ما بين الحنان والعاطفة، وما بين التدليل والإفساد في تربية الأطفال لما له من أثر كبير على بناء الشخصية السوية لدى الطفل والبعد عن الشخصية غير السوية، وإن كان لابد من التدليل فمن الأفضل أن يقوم الأجداد بتدليل الطفل فهم أفضل من يقوم بهذا، وأن هذا دورهم، ودور الأم والأب يكون التربية والإصلاح.

(٢) كيف أقوم ببناء ثقة طفلي بنفسه؟

بعد عرض الأسباب التي تؤدي إلى إضعاف ثقة الطفل بنفسه، وكيف أن هذه الأسباب قد تؤدي إلى قتل كل محاولات الإقدام والرغبة في التطور، والجرأة لدى الطفل، وتساهم في انخفاض مستوى التقدير الذاتي لدى الطفل، وأنها تزيد من مفهوم الذات السلبي لدى الطفل، وأنها تؤدي إلى أن عدم المعرفة وعدم القدرة يسبقان المعرفة والقدرة لدى الطفل، كان لابد أن نعطي للأم بعض الإرشادات التي تستطيع من خلالها

المساهمة في تقوية ثقة طفلها بنفسه منذ نعومة أظافره ومنذ أيامه الأولى.

إن أسلوب التربية يؤثر بصورة كبيرة على المهارات الحياتية والشخصية والاجتماعية التي تتكون لدى الطفل ويعتمد عليها في حياته فيما بعد، لذا فإننا في هذه السطور سوف نذكر بعض الخطوات التي تقوم بها الأم لبناء ثقة طفلها بنفسه وتقوية شخصيته.

(أ) بناء المهارات الشخصية

"النبوءة تحقق ذاتها"، تلك النظرية أثبتت حقيقتها وصحتها في مجال سلوكيات الطفل، وتقوم تلك النظرية على أن الأم إن اعتقدت أن طفلها فاشل فإنه بالفعل يفشل، وتشترك تلك النظرية مع أحد مبادئ علم البرمجة اللغوية العصبية والذي ينص على أن ما تؤمن به وتعتقد فيه حقًا يحدث كما اعتقدته، بمعني أنك إن آمنت بفكرة معينة وكررت هذه الفكرة في ذهنك وتصرفت بناءً عليها تحققت هذه الفكرة بالفعل، فإذا اعتقدت الأم أن طفلها فاشل فيفشل بالفعل، وإن اعتقدت أنه جيد يكون جيدًا بالفعل، وعلى هذا لابد أن تهتم الأم والأب بما يقولانه للطفل، لأن الطفل يتصرف بناء على ما يسمعه منهم، وأن شخصيته تتكون بناءً على هذا الأساس، وأن هذا الكلام يكون بذرة الشخصية السوية الإيجابية وغير الإيجابية.

إن بناء المهارات الشخصية للطفل يمكن تحقيقه من خلال القيام بعدة إجراءات بسيطة تقوم الأم بالتعود عليها منذ المراحل الأولى لنمو الطفل، لأنها تؤثر تأثيرًا إيجابيا في نفوس الأطفال، وتكون البذرة التي تجني الأم ثمارها فيما بعد، طفلًا وشابًا صالحًا، يفيد الأسرة والمجتمع بأسره، وتتنوع هذا الإجراءات على النحو التالي:

- مشاركة الطفل في اللعب، والاهتمام به والنظر إليه عند اللعب، والإنصات إليه عندما يتحدث حتى ولو كان يتحدث في أمور بسيطة، فما هو بسيط بالنسبة للأم قد يمثل مشكلة عويصة بالنسبة للطفل.
- تقويم الطفل عند القيام بخطأ ما حتى ولو كان الطفل صغيرًا جدًا، وعدم الاستماع إلى من يقول بأنه ليس الوقت مناسبًا لتعليم الطفل الصواب والخطأ، والطفل لا يفهم ما تقولونه، ولا يصح أن تعاملونه بهذا الأسلوب الحاد، كل هذا كلام خاطئ، فالطفل يتعلم منذ الميلاد، وكل فعل يصدر من الأم والأب يؤثر عليه، وكما ذكرنا سالفًا فإن الطفل يتصرف كرد فعل على تصرفاتنا وسلوكياتنا معه، وأفضل الأساليب لتقويم الطفل هو التصرف بما يجب عليه فعله أمامه، أي تقويمه

بصورة غير مباشرة.

- الإجابة المباشرة والسريعة على أسئلة الطفل مهما كانت تافهة، فأنت بوابة الطفل لفهم الحياة، وأنت من تحددين سمات شخصيته، ولهذا وجب عليك أيتها الأم أن تنصتي لطفلك بإمعان وتجيبي على كل تساؤلاته بصورة مباشرة وفورية، ولا تشعرينه بعدم أهميته ولا بتفاهة أسئلته.
- تدريب الطفل على كيفية إيجاد الحلول للمشكلات بدلًا من لوم الآخرين، أو انتظارهم لأن يقومون بحل المشكلات له، فيتعين على الأم تدريب طفلها على أنه لكل مشكلة حل، ويأتي الحل من صُلب المشكلة، وأن الحل قد يكون بسيطًا جدًا، لكن ينبغي الاهتمام بكيفية البحث عنه واكتشافه، وعلمي طفلك التفكير بصورة غير تقليدية وأن يقوم بإعمال عقله في كل شيء.
- لا تتكلف في التفكير بطريقة مصطنعة أمام الطفل، وعلمه أن يكون على طبيعته مع أقرانه ومع أفراد أسرته، فالتكلف ليس من سمات الشخصية السوية، فإنك إن تكلفت لأنك أُمًّا أو أباً فمعني هذا أنها رسالة إلى الطفل أن يتكلف في التعامل مع

أقرانه ومع أفراد أسرته مما قد يسبب له مشكلات غير إيجابية في المستقبل.

- حكاية القصص الإيجابية التي تبني ثقة الطفل بذاته له منذ نعومة أظافره، قبل النوم، وبعد أن يتعلم الطفل الكلام، تطلب الأم من طفلها أن يقوم هو بحكاية قصة لها، أو إعادة حكاية قصة كانت قد حكتها له من قبل، فهذا يزيد من المفردات اللغوية للطفل، وينمي بداخله مهارات التفكير الإبداعي، ويساعده على التفكير بصورة إيجابية في المواقف التي تتطلب تفكيرًا والتي تواجهه في حياته.
- أشعري طفلك بالفخر بكل ما يقوم به، وعدم التركيز على الفخر بالأمور الإيجابية فقط، حتى لا يخلق هذا نوعًا من التردد في شخصية الطفل، فالفخر بما يقوم به طفلك تعتبر رسالة إيجابية مفادها أن كل ما تقوم به جيد لأنك بذلت مجهودًا واجتهدت فيه، ومن سار على الدرب وصل، ومن اجتهد وأخطأ فله أجر، وذلك يزيد من مستوى ثقة الطفل بنفسه وإقدامه وجرأته على الاستكشاف ومحاولة التفكير الخلَّاق.

(ب) بناء المهارات الاجتماعية

لا يمكن الاعتماد في بناء شخصية الطفل على المهارات الشخصية الحياتية فقط، بل إن المهارات الشخصية والمهارات الاجتماعية كلٌّ لا يتجزأ، ويكملان بعضهما البعض، ولهذا كان لابد أن تهتم الأم بالمهارات الاجتماعية للشخص، لأن الأسرة – سبق وأن قلنا – أنها هي الاحتكاك الأول للطفل مع الحياة، وأنه بداخل الأسرة تتكون شخصية الطفل وطبيعة نظرته للأمور الاجتماعية، وأن الحالة الاجتماعية بين أفراد الأسرة هي البوابة التي يستطيع الطفل من خلالها الدخول إلى الحالة الاجتماعية في المجتمع الخارجي.

إن التكامل في مقومات شخصية الطفل لا يتحقق دون الاهتمام بالجوانب الاجتماعية، لأن الطفل كائن اجتماعي بطبعه، وأن الأسلوب الذي تتم به العلاقات الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة هو ما يحدد رد فعل الطفل في المواقف الاجتماعية المختلفة، ولهذا السبب ينبغي أن تهتم الأم ببناء المهارات الاجتماعية للطفل حتى ينشأ عضوًا نافعًا في المجتمع، ومن أهم إجراءات بناء المهارات الاجتماعية للطفل ما يلي:

- عَـوِّدي طفلك على الرسم وبصفة خاصة رسم المواقف الاجتماعية وتصويرها على الورق بالألوان، لأن للرسم

بالألوان انعكاسات داخلية لشخصية الطفل، ونتعلم منه طريقة تفكير الطفل ونظرته للأمور، ولهذا السبب نجد أن العلاج بالرسم من أهم طرق التعرف على مكنون شخصية الطفل، والمشكلات الاجتماعية والعلاقات المعقدة في شخصيته.

- عَوِّدي طفلك على اللعب الجماعي سواء مع أفراد أسرته أو مع أقرانه من نفس سنه، فاللعب الجماعي يكتسب الطفل منه طرق العمل التعاوني، وطرق التنافس الإيجابي التي يكون لها مردودًا إيجابيًا على نفسيته وعلى طريقة تفكيره ومهارات تواصله مع المجتمع.
- عَلِّمي طفلك كيف يقبل على التجارب الجديدة بحماس، وأن يكون انطباعه عن نفسه إيجابي دائمًا، وذلك بأن لا يهاب المواقف الاجتماعية وينخرط فيها ويحاول أن يثبت مهارته وقدراته فيها.
- عَوِّدي طفلك دائمًا على المهارات القيادية، بأن يقوم بالدور القيادي في تعليم أقرانه المهارات الأخرى التي اكتسبها من أسرته أو من الكبار الذين يتعامل معهم، فبنقله هذه الخبرة يتعلم الطفل أنه عضوٌ فعالٌ في المجتمع يؤثر ويتأثر، وأنه لابد

وأن يكون له دورًا اجتماعيًا في المجتمع الذي يعيش فيه مهما كبُر أو صغُر.

- عَوِّدي طفلك على تحمل المسئولية من صغره، وأنه يجب ألَّا يقوم بإلقاء اللوم على غيره في أي مشكلة تقابله، وأنه لابد وأن يعلم أنه مسئولُ عن نتائج أفعاله وينبغي أن ينتبه لها، لأنها تؤثر على غيره، فهو عضو فعال في المجتمع يؤثر فيه ويتأثر به، لذا على الأم أن تعلم ابنها أن يبحث دائمًا عن حل للمشكلة وليس عن طريقة يُبعِد بها اللوم عن نفسه، ويلقي باللوم على الآخرين.
- عَوِّدي الطفل على التعبير عن مشاعره وانفعالاته بحرية تامة، فكثيرًا ما نقول لأطفالنا "أنت رجل والرجالة ما بتعيطشي" فينشأ الطفل حينها قاسٍ لا يعبر عن مشاعره، وبالتالي لا تؤثر فيه المشاعر الاجتماعية التي من المفترض أن تؤثر فيه، هذا الأمر غير جيد في بناء المهارات الشخصية والاجتماعية للطفل، فينبغي أن يمتنع أفراد الأسرة جميعهم عن هذا القول.

مثال:

الطفل باكيًا: لقد ضربني صديقي في المدرسة اليوم، وأنا أريدكِ

أن تقومين بضربه كما ضربني، وإن لم تفعلي لن اذهب إلى المدرسة مرة أخرى.

الأم: لماذا ضربك؟ وما هو السبب؟

الطفل: أنا لا أريد أن ألعب اللعبة التي يلعبها، لذلك قمت بهدم ما كان يلعبه ويبنيه بنفسه.

الأم: ولهذا السبب قام بضربك؟

الطفل: يلتزم الصمت.....

الأم: طفلي الحبيب، لكل فرد الحق في أن يقرر ما يريد، وأن يلعب ما يريد، وليس من حقك أن تعتدي على حريته، وأن تهدم ما يقوم ببنائه، فإن كنت لا تحب هذه اللعبة، فهو يحبها، وليس لدى أي فرد الحق في أن يُجبر غيره على فعل شيء لا يحبه، وإلا سيكون تصرفه سلبيًا تجاهك كما حدث.

الطفل: آسف أمي لن أفعل ذلك مرة أخرى.

نلاحظ من هذا المثال أن الأم لم تقطع على الطفل حريته في التعبير عن انفعالاته وغضبه، ولم تقل له توقف عن البكاء، ولم تُنكر عليه فعله، ولم تقل له أنت أخطأت أو غير ذلك، بل لجأت إلى الأسلوب

غير المباشر وهو من الأساليب الجيدة في التقويم البناء للسلوك.

- امنحي طفلك الفرصة الاستقلالية والاعتماد على نفسه، وتحمل تبعات أعماله، وذلك بأن تسندي له التصرف في مشكلة اجتماعية بعينها، ويكون هو مسئول عن التصرف فيها من أولها إلى آخرها، وتقديم رسائل التعزيز الإيجابية والابتعاد عن الرسائل السلبية التي تنال من عزيمته وتحط من تقديره لذاته.
- علمي طفلك مهارات صنع القرار وحل المشكلات مع التوجيه والإرشاد، فهو الأقدر على فهم مشكلته والأقدر بالتالي على حلها، ومن خلال هذا الإجراء يتعلم الطفل كيف يقوم من تلقاء نفسه بتجنب إحداث مشكلة لنفسه أو لغيره، ومن أخطر الأمور أن يتعود الطفل على أن يقوم غيره بحل مشكلته أو بأخذ قرار في شأن يخصه.